تردد فى الحديث قليلا ثم استطرد ..

ـ مكان واحد يجد الناس فيه سعادة عجيبة ..

ـ أين يا عبد الله ؟

ـ فى (تشار شبنارى) يا سيدى !! فى ظلال واحـدة من تلك المجموعة الرباعية من المنارات المكسوة بالزهور .

وأشار نحو النافذة ، سار الرجل على أطراف أصـابعه .. كمن يخشى أن يفقد سرا يوشك أن ينكشف ، نظر الى خارج النافذة نحو ذلك الجزء من بحيرة (دال) والمشهور هناك باسم (بودال) فرأى الجبال التلاثة العالية التى تنحدر نحو مياه البحيرة ، كان الوقت نحو النامنة صباحا ، الشمس ساطعـة ، وسـحابة بخار معلقة فوق سـطح المياه البنفسجية ، وفى وسط البخار الشفاف رأى الرجل الجزيرة التى يشير اليها عبد الله بأصـبعه ، لقد رأى هـذه الجزيرة منذ أول يوم له فى (سريناجار) ، ولقد ذكرته بالقرط البديع الذى يتدلى من أنف المرأة الجميلة ، فالجزيرة أيضا قرط بديع يزين البحيرة الفاتنة ، لكنه لم ينتبه من قبل الى أنها جزيرة مربعة تماما ، وهناك أربع مجموعات من المنارات عند كل ركن من أركانها ، منتصبة هناك كالمآذن ، ومعطية للجزيرة اسمها المميز ، وكان هناك أيضا مبنى عند طرف الجزيرة الأيسر ، وبجواره ثلاث مظلات حجرية ، تصلح لأن يجلس تحتها ثلاثة أزواج من العشاق ، ثم هناك خضرة بملء المكان ، وشجيرات ونباتات بلا عدد ..

ظل الرجل يتفحص الجزيرة قبل أن يستدير الى عبد الله متسائلا :

ـ وهل هناك أشباح على هذه الجزيرة أيضا ؟

أجاب عبد الله متجهما :

ـ أنا سعيدة الحظ يا سيدى أنى لم أر شيئا ، لكن آخرين كثيرين قد رأوا هناك ضوءا يشق ظلام الليل .

ـ وماذا أيضا ؟

ـ لا أعرف يا سيدى ، لا أحد قد ذهب الى هناك ليرى أكثر من هذا ، لكن الكثيرين رأوا الضـوء ، الكل يعرف أن الجزيرة مسكونة ، ولقد سمع الناس أصواتا آتية من هناك ، ان هناك يا سيدى حكايات كثيرة ...